

## البداية والنهاية

إذا جاءت الحياة كيف تحيون وإلى ملك السماء كيف ترقون فلو أنها حبة خردلة لقام عليها شهيد يعلم ما في المدور وأكثر الناس فيها التبور وقد كان مسيلمة لعنه إـ شرع لمن اتبعه أن الأعزب يتزوج فإذا ولد له ذكر فيحرم عليه النساء حينئذ إلا أن يموت ذلك الولد الذكر فتحل له النساء حتى يولد له ذكر هذا مما اقترحه لعنه إـ من تلقاء نفسه ويقال إنه لما خلا بسجاح سألهما ماذا يوحى إليها فقالت وهل يكون النساء يبتدين بل أنت ماذا أوحى إليك فقال ألم تر إلى ربك كيف فعل بالحبل أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشا قال وماذا فقال إن إـ خلق للنساء أفراجا وجعل الرجال لهن أزواجا فنولج فيهن قعوا إـ يلaja ثم نخرجها إذا نشاء إـ خراجا فينتجن لنا سخالا إـ نتاجا فقالت اشهد أنكنبي فقال لها هل لك أن تتزوجك وآكل بقومي وقومك العرب قالت نعم فقال ... ألا قومي إلى النيك فقد هيي لك المصفع ... فإن شئت ففي البيت وإن شئت ففي المخدع ... وإن شئت سلقناك وإن شئت على أربع ... وإن شئت بثلثيه وإن شئت به أجمع ... .

فقالت بل به أجمع فقال بذلك أوحى إلي واقامت عنده ثلاثة أيام ثم رجعت إلى قومها فقالوا ما أصدقك فقالت لم يصدقني شيئاً فقالوا إنه قبيح على مثلك أن تتزوج بغير صداق فيبعثت إليه تسأله صداقاً فقال أرسلني إلى مؤذنك فبعثته إليه وهو شبت بن ربعي فقال ناد في قومك إن مسيلمة بن حبيب رسول إـ قد وضع عنكم صلاتين مما أتاكم به محمد يعني صلاة الفجر وصلاة العشاء الآخرة فكان هذا صداقها عليه لعنهما إـ ثم اثننت سجاح راجعة إلى بلادها وذلك حين بلغها دنو خالد من أرض اليمامة فكررت راجعة إلى الجزيرة بعد ما قبضت من مسيلمة نصف خراج أرضه فأقامت في قومها بني تغلب إلى زمان معاوية فأجلهم منها عام الجماعة كما سيأتي بيانه في موضعه .

فصل في خبر مالك بن نويرة اليربوعي التميمي .

كان قد صانع سجاح حين قدمت من أرض الجزيرة فلما اتصلت بمسيلمة لعنهما إـ ثم ترحلت إلى بلادها فلما كان ذلك ندم مالك بن نويرة على ما كان من أمره وتلوم في شأنه وهو نازل بمكان يقال له البطاح فقصدتها خالد بجنوده وتأخرت عنه الأنصار وقالوا إـ نا قد قضينا ما أمرنا به الصديق فقال لهم خالد إن هذا أمر لا بد من فعله وفرصة لا بد من انتهازها وإنه لم يأتني فيها كتاب وأنا الأمير وإلي ترد الأخبار ولست بالذي أجبركم على المسير وأنا قاصد البطاح فسار